✠
بطريركية الأقباط الأرثوذكس
الأسكندرية
اللجنة المركزية لإعداد الخدام

مقدمات فى العهد القديم (2)

المحاضرة التاسعة

نيافة الأنبا مكاريوس

+ قد ذكرنا أننا سوف نقسم العهد القديم إلى 5 أقسام وهم:

1- 5 أسفار موسى. 2- 12 سفر تاريخى.
3- 5 أسفار حكمية (شعرية) 4- أنبياء كبار. 5- أنبياء صغار.

+ أخبار أيام أول وأخبار أيام ثانى.. عندما نقرأهم نشعر أنهم تكرار لما قيل سابقاً.. ولكنهم ليسوا تكراراً بالضبط وإنما بهما تفاصيل لم تُذكر فى ملوك أول وملوك ثانى.. بالاضافة إلى أن ملوك أول وملوك ثانى تكلم عن الملوك من وجهه سياسية عسكرية أما أخبار أيام أول وثانى فتكلم عنهم من وجهه دينية روحية.

*** العودة من السبى:**

+ **ملحوظة هامة** لدراسة العهد القديم: أن يهود ما قبل السبى مختلفين عن يهود ما بعد السبى.. فقبل السبى كان يوجد عبادة أصنام وتحزب شديد.. أما بعد السبى فكان أُفقهم اللاهوتى والروحى متسع جداً.. وأصبحوا مجتمعين حول كلمة الله.. ولديهم مرونة فى التفكير والاستعداد فى قلبهم وفكرهم وأصبحوا أكثر تفهماً وتفاهماً..

سؤال: ما هى الممالك التى ضايقت بنى اسرائيل فى الشمال؟

1- آشور. 2- بابل. 3- فارس.
4- اليونان. 5- الرومان. 6- العرب.

+ وقد رجع بنى اسرائيل من السبى فى أيام قورش الملك الفارسى.. ومثلما كان السبى على 3 مراحل.. هكذا الرجوع على 3 مراحل ايضاً.. إذ أن نبوخذ نصر قال لهم أنه لن يستولى على بلادهم ولكنهم سوف يتبعوه.. وأختار أحدهم ليكون ملك عليهم.. فعصى عليه الملك.. ففقع له عينيه وقيده وأخذ الأمراء والمهرة وأفرغ المملكة من كل شئ حسن فيها ثم تركها.. وضايقوه مرة ثانية فجاء نبوخذ نصر ودمر أورشليم سنة 576 ق.م... وعند رجوعهم ، رجعوا على 3 مراحل:

1- زربابل. 2- عزرا. 3- نحميا.

+ سفر عزرا... يتكلم عن أن الشعب بدأ يجتمع حول كلمة الله.. ويوجد ملاحظة طقسية للشمامسة وهى أن: عزرا الكاتب جمع الشعب ووقف أمامهم وبدأ يشرح لهم الكتاب المقدس بالعبرية ثم يترجم لهم هذا الكلام باللغة الآرامية وهى اللغة التى يتكلمون بها (وهى اللغة التى كان يتكلم بها السيد المسيح).. وهكذا فكلمة "أغنسطس" أى قارئ لا تعنى أنه شخص يشرح ويفسر الكتاب المقدس كله .. وإنما تعنى شخص يترجم الكتاب المقدس من لغة إلى لغة (والترجمة هى اولى عمليات التفسير) أى يعرف أن يقرأ قبطى ثم ينظر للشعب ويترجم أو يفسر لهم بالعربى.

+ سفر نحميا... جاء ليبنى ويثابر ويحتمل الإضطهادات والمتاعب من الأمم الذين حوله إلى أن رمم السور وجمع شتات الشعب وجمع الأنساب وأثبتوا نسب الشعب وأرجعوا الكهنوت واللاويين...

+ سفر أستير... هى قصة حدثت فى السبى وتظهر فيها فكرة أن ربنا هو المحامى عن البشر لأن أستير هى كانت محامية عن البشر.. وكلمة محامى تعنى "باراكليطون" أى معزى أو سند.. ومعظم اليهود للأسف لم يرجعوا من السبى.. لأن أغلبهم كانوا بنوا بيوتاً وزرعوا حقولاً وزوجوا أولادهم وبناتهم واستقروا هناك.. فلم يرجعوا فأصبح بذلك عدد اليهود الذين فى بابل أكثر من اليهود الذين فى أورشليم.. وذلك كان بتدبير من الله لكى يكرزوا بالله فى الأماكن المتواجدين فيها... ومن المعروف أن أغلب الناس الذين قبلوا المسيحية فى القرن الأول بكرازة الرسل كانوا يهوداً..

+ سؤال: ما هو أصلنا نحن.. يهودى أم وثنى؟ أصلنا هو وثنى..

+ سؤال: نحن أولاد من من ابناء نوح: سام أم حام أم يافث؟ حام (أفريقيا، نحن) سام (أسيا وهى الشعوب السامية) ، ويافث (اوروبا)..

- **ثالثاً: الأسفار الشعرية..**

+ تسمى ايضاً التعليمية وذلك لأنها مكتوبة بطريقة الشعر (بالوزن والقافية) وذلك فى اللغة العبرية وهم: أيوب، مزامير، أمثال، جامعة، نشيد الأناشيد، حكمة سليمان، يشوع بن سيراخ.

+ سفر أيوب.. يسمى شعر المعاناة لأن أيوب عانى كثيراً جداً وبكته أصدقائه إلى أن جاء أليهو وبكتهم على ذلك.. وفى النهاية اعتذر أيوب لربنا وقال له إننى أخطأت إذ يوجد كثير من العجائب فوقى.. وأرجع له ربنا مثلما نقول فى طلبة البصخة "كل ما كان وأزيد مما كان".

+ سفر المزامير.. هو سفر الصلوات والتسبيح والنبوات..

ملاحظة: عندما يقول الشماس "إبصالموس تو دافيد" فنحن نفهمها على أنها "مزمور لداود".. ولكن معناها مختلف فهى تعنى "مزمور داودي" أو "مزمور يخص داود الجديد الذى هو السيد المسيح"...

+ سفر الأمثال.. هو تعاليم للشباب كيف يسلكوا بحكمة فنجد كثيراً التعبيرات "يسلك، طريق، يمشى، الطريق، السلوك، السائرين..." وهو مكون من 31 أصحاح.. ويقال أنه كان يوجد عادة عند القدماء وهى قراءة كل يوم أصحاح على أيام الشهر لكى يعرف كيف يسلك كل يوم.

+ سفر حكمة سليمان... وهو من الأسفار القانونية الثانية.. وإن كان لا يصح أن نقول هذه التسمية ولا يصح ايضاً كلمة "الأسفار المحذوفة" وإنما نقول هى من أسفار الكتاب المقدس فقط.. لئلا يُفهم من غير ذلك أنها أقل أهمية من الأسفار الأخرى... وسفر حكمة سليمان يتكلم عن أقنوم الحكمة والحكمة المستمدة منه عند البشر..

وهو السفر الوحيد الذى ذُكر فيه كيف نشأت فيه عبادة الأصنام بين البشر: وهى قصة وفاة ولد صغير كان والده يحبه جداً.. فعمل له والده تمثال له ووضعه فى مدخل البيت.. وفى كل يوم يحضر له الملابس والأكل ويتكلم معه.. وهكذا إلى أن مات الأب ففعل هكذا أولاده وأحفاده إلى أن نُسى لمن هذا التمثال ولكنه يُقدم له بخور وأكل وشرب وملبس.. ومن هنا نشأت عبادة الأصنام.

+ سفر يشوع بن سيراخ.. وهو السفر الذى يقدم بشكل عملى كيف تسلك فى الحياة مع وجود أمثلة.. وهو سفر ملئ بالتفاعل والحيوية.. وهذا السفر مُقتبس منه كل الآداب الرهبانية.. القوانين والسلوك والأكل والمشى والشرب والكلام والعلاقات مع الآخرين.. وأخذها الغرب ونشروها بين عامة الشعب..

+ سفر الجامعة.. جمع كل الخبرة التى قابلها فى حياته وسلمها للناس لكى يتنبهوا.

+ سفر نشيد الأناشيد.. وهو شعر الحب والعلاقة الخاصة بين المسيح والكنيسة أو بين النفس البشرية والمسيح

- **رابعاً وخامساً:الأنبياء:**

وفكرة الأنبياء موجودة من عصر القضاة بدليل وجود نبية اسمها دبورة فى القضاة وهى كانت تجلس تحت نخلة تتنبأ.. وفى سفر صموئيل الأول كان يوجد اشارة لـ "بنى الأنبياء" وهى مثل مدرسة الأنبياء أو بيوت المكرسين.. حتى قيل "أشاول ايضاً بين الأنبياء".. وإذا لاحظنا فانه كان يوجد 3 رتب للأنبياء:

1- **رائى:** وهو رأى رؤية فى حلم أو وهو متيقظ.
2- **نبى:** ربنا يكلمه ويكلفه بنبوة وهو يوصلها للشعب.
3- **رجل الله:** وهو "ثيؤريموس " أي ناظر الاله .. أى يوجد بينه وبين الله علاقة شخصية .

+ والانبياء سوف لا نرتبهم ترتيب زمني وإنما سوف نقسمهم 3 أقسام :-

- **أنبياء ما قبل السبى..** وكان دورهم تحذير الشعب لكى يتوبوا حتى لا يأتى السبى.. وكان ينقسم إلى أنبياء الشمال وأنبياء الجنوب:

قبل سبى اسرائيل فى الشمال كان يوجد 3 أنبياء:

+ سفر يونان.. تنبأ للأمم.

+ سفر عاموس.. تنبأ نبوة عامة.

+ **سفر هوشع..** تنبأ نبوة عامة عن علاقة ربنا بشعبه.. وقد قال هوشع "إذهب اتخذ لك امرأة زنى لتلد لك أولاد زنى".. وذلك لكى يقولوا أن ربنا أخذ شعبه كعروس له بلا قامة وبلا فضيلة.. فأخذهم وارتقى بهم.. وعندما كبروا أصبح فضل القوة من الله وليس منهم.

أما قبل سبى يهوذا فى الجنوب يوجد 8 أنبياء:
+ **سفر عوبديا..** تنبأ عن آدم.
+ **سفر ناحوم..** تنبأ عن آشور.
+ **أسفار ميخا وصفنيا وحبقوق..** تنبأوا نبوات عامة.
+ **سفر يوئيل..** تنبأ عن أن الجراد سيكتسح المكان أى أن الخطية ستأتى على كل أخضر ويابس.
+ **سفر أشعياء النبى..** ويسمى النبى الانجيلى ولا يخلو أصحاح فيه من نبوة عن المسيح.. وهو أكثر سفر فى العهد القديم تكلم عن جميع أحداث وأفعال المسيح الخلاصية أثناء تجسده.
+ **سفر أرميا..** ويسمى النبى الباكى لأنه بكى على أورشليم.. ومعه نأخذ **سفر مراثى أرميا** إذ أن كاتبهما واحد وهو أرميا النبى.

وبذلك أنباء قبل السبى هم 11 نبى (3+ 8). وجميع الأنبياء هم (16) 4 أنبياء كبار ، 12 نبى صغير.

- **أنبياء أثناء السبى:** وكانوا يعظوا الشعب ويشجوعهم بأنهم سوف يرجعوا من السبى.. وهم نبيين فقط:

+ **سفر حزقيال النبى..** وهو كان يجب أن يكون كاهن ولكنه كان فى السبى.. فجميع السفر به إشارة للهيكل والذبائح والتقدمات والكهنوت.. وحزقيال من أكثر الأنبياء والأسفار التى تكلمت بالرموز وهى مثل وسائل الإيضاح.
+ **سفر دانيال النبى..** وهو الشاب الحكيم الذى تنبأ عن آخر الأزمنة وتجسد الابن الوحيد.

- **أنبياء بعد السبى:** وهم الذين حذروهم من أن يفعلوا الشر ثانية.. وشجعوهم أن يرجعوا للبناء واستعادة القوة.. وهم 3 أنبياء:

+ **سفر حجى..** هو الذى قال "يأتى مشتهى الأمم".
+ **سفر زكريا..** وهو مشهور بنبوة دخول المسح أورشليم.
+ **سفر ملاخى..** ويتكلم عن النهايات وتوقع مجئ المسيا.

+ **سفري مكابيين الأول والثانى..** ويجب أن نأخذ فكرة عنهما.. فالفترة من ملاخى إلى السيد المسيح ليست هى فترة صمت وترقب وتوقع.. وإنما هى فترة مليئة بالحيوية.. حيث تنازع كل من البطالمة فى مصر والسلوقيين فى الشمال فى نواحى سوريا على اليهودية.. إلى أن تسلط السلوقيين على المنطقة ففعلوا شئ خبيث جداً لكى يضللوا الشعب ويجعلوهم ينسوا الهوية الدينية لهم.. إذ أصدروا أمراً بحرق جميع نسخ التوراة والأسفار المقدسة ومنع الختان والاحتفال بالسبت ومنع تقديم الذبائح والعبادات فى الهيكل بل انهم ايضاً أقاموا على مذبح المحرقة تمثال لزفس وعملوا دورة ألعاب اوليمبية شيقة ومبهجة فجذبوا أنظار الشباب إليها.. فتركوا العبادة وأهملوا الشريعة.. فوضع الله فى قلوب مجموعة من الشبان الغيورين وهم المكابيين نسبة إلى أن أحدهم كان اسمه "يهوذا مكابى".. وكلمة مكابى تعنى "مطرقة" وكأنهم المطرقة التى نزلت على رؤوس السلوقيين.. فهؤلاء المكابيين قرروا أن يحاربوا السلوقيين ويطهروا الهيكل ويُرجعوا العمل بالشريعة والختان والسبت وكل العبادات.. وفعلاً نجحوا فى كل ذلك.. ولكنهم بعد كل ذلك للأسف أصبح لهم أطماع توسعية واتجاهات سياسية.. وانشق مجموعة منهم ولم يوافقوا على هذه السياسة والأطماع فتركوهم وذهبوا إلى مغائر وعاشوا حياة شبه رهبانية.. وهم جماعة الأسينيين (ويقال أن يوحنا المعمدان كان من بينهم).. ويوجد فى هذه الأسفار تواريخ هامة تُلقى ضوء على العهد الجديد لدراسته..

+ وفى النهاية فى اللحظة الحاسمة تنفتح السماء على الأرض وملائكة تظهر وتهلل وتقول "**المجد لله فى الأعالى...**" وملاك يظهر للسيدة العذراء وملاك يظهر ليوسف فى الحلم أكثر من مرة.. وبدأ يوجد علاقة واتصال بين السماء والأرض بعد انقطاع من أيام سقطة آدم..

+ وهذه هى **<u>المحطات السريعة على أحداث العهد القديم</u>**:

1- محطة بداية (آدم وحواء).
2- عصر الأباء (ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف).
3- العبودية فى مصر.
4- التوهان فى البرية.
5- أرض الموعد.
6- الإنحلال فى عصر القضاة.
7- تكوين المملكة.
8- الإنقسام.
9- السبى.
10- العودة من السبى والاصلاحات.
11- ترقب مجئ السيد المسيح وتجسده لكى يشرق على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت.

+ وأخيراً.. فكلمة ربنا بها الغذاء الحى والشبع الذى نبحث عنه والراحة التى نفتقدها وبها بضاعة لكل محتاج.. والسيد المسيح أشار إلى سر ضلال أى شخص فقال: "**تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله**".. وبولس الرسول قال للقديس تيموثاوس "**لأنك منذ الصغر تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالايمان الذى فى المسيح يسوع**"..

<u>أسئلة:</u>

1- أكمل: إن سفري ملوك أول وملوك ثانى تكلم عن الملوك من وجهه ..... أما أخبار أيام أول وثانى فتكلم من وجهه .....
2- ماذا تعنى كل من الكلمات الآتية: أغنسطس، ثيؤريموس، باراكليطون، مكابى، إبصالموس تو دافيد؟
3- ما هو السفر الذى نشأت فيه عبادة الأصنام؟
4- ما هى رُتب الأنبياء؟ مع شرح كل منهم.
5- من هم أنبياء قبل السبى؟
6- ما هى الأسفار الشعرية؟ ولماذا سُميت بهذا الاسم؟
7- من هو النبى الإنجيلى؟ ولماذا سمى بهذا الاسم؟
8- ما هو السفر الذى مُقتبس منه كل الآداب الرهبانية؟
9- ضع علامة صح أم خطأ:
   أ- سفر يشوع بن سيراخ تكلم عن أقنوم الحكمة. ( ).
   ب- الفترة من ملاخى إلى السيد المسيح هى فترة صمت وترقب وتوقع( ).
   ج- أشعياء النبى كان يجب أن يكون كاهن ولكنه كان فى السبى ( ).
   د- من أكثر الأسفار التى تكلمت بالرموز هو سفر نشيد الأناشيد ( ).